E2: Soirée de réflexion du 15 décembre 2010
à l'Association « Message de Paix »
EDC LIBAN – UNIAPAC – MA'AM

E2(a): Présentation de l'association « Message de Paix »
par Hector Hajjar

جماعة «الإخوة المرسلون» تأسّست في 9 شباط 1987 على يد الراهب اللبناني الماروني المرحوم الأب أمبروسيوس الحاج. وهي جماعة مسيحيّة مرسلة.

مفهوم الجماعة بتنشئتنا أنّنا كلّنا إخوة لأب واحد ومعلّم واحد هو الله، ومفهوم السلطة عندنا هي الخدمة: «ليكن كبيركم خادماً لكم» (لوقا 22: 26). فالسلطة التشاركيّة بمفهومنا خدمة ومحفّز للنمو.

والجماعة لا تعمل من أجل ذاتها بل إنّها جسم صغير في قلب الكنيسة، وهي في خدمة الوطن الصغير لبنان والكبير العالم العربي.

لهذا السبب نحن جماعة مرسلة.

مرسلة، أي بتعبير آخر متجسّدة بالواقع الوطني وبالمشاكل التي تعاني منها

مجتمعاتنا. نحن جماعة متجذّرة بالعالم وتعمل لفهم مشاكل هذا العالم وتحاول قراءة مشاكل مجتمعنا على نور الإنجيل. نحن جماعة تتحرّك بذهنيّة علميّة تخصصيّة لمعالجة هذه المشاكل ونعمل مع آخرين من ذوي النيّات الحسنة. لا ندّعي النجاح بل إنّنا نحاول بجدّية والفشل بالنسبة لنا محفّز للتجذّر والتعمّق لا للإحباط. نحن جماعة مرسلة بمجانيّة وبدون تمييز نحو الأكثر حاجة وما أكثرهم اليوم.

مرسلة بمفهوم احترام خصائص وثقافات المجتمعات والأديان والأفراد. مرسلة لا يعني أنّنا نريد أخذ السلطة أو تبديل معتقدات الآخرين. مرسلة تعني دعوة للأكثر حاجة للنهوض وأخذ حياتهم بأيديهم. نعمل جاهدين ليلاً نهاراً من أجل خلق بنيات ملائمة لذوي الحاجات الخاصّة، أكانوا معوّقين، مدمنين أو من ذوي الأوضاع الإجتماعيّة الخاصّة، بنيات تلائم حاجة السوق وبنفس الوقت تلائم قدرات شبيبتنا.

هذا المركز بالذات هو مختبر حياة حيث يتلاقى ويعمل فيه بسلام المسلم مع المسيحي، اللبناني مع السوري والمصري وحتى المجهول الهويّة، يتلاقى فيه الغنيّ والفقير، الأميّ والمتخصّص، المدمن والمعوّق عقليّاً، يلتقون ضمن بنيات ذات أهداف محدّدة ولكن بنفس الوقت لتجاوب على حاجة السوق مع احترام جودة المنتج والنوعيّة.

يلتقون كإخوة، ما يميّزهم أنّهم يعملون بروح معنويّة عالية بالرغم من كل الفروقات، يشاركون في القرار ويساهمون بتطوير البنيات. ليسوا هم المستفيدين فحسب بل يحضّرون الأرضيّة لإستقبال أشخاص كثيرين.

يضمّ هذا المركز:

مشغل محمي «بلاكسي برو» – "atelier protégé plexipro":

هو بنية إقتصاديّة إجتماعيّة تعمل كمؤسّسة صناعيّة متطوّرة. تحافظ وتطوّر عناصر النجاح الأساسيّة: تلبية حاجات السوق، حسن الإدارة، الجودة والنوعيّة، الخ...

العاملون في هذا المشغل أشخاص من ذوي الإختصاص، أشخاص من ذوي الأوضاع الإجتماعيّة الخاصّة، مركز إنخراط لمدمنين ومعوّقين عقليّاً. وهم يرافَقون تربويّاً، نفسيّاً ومهنيّاً. ويتبعون برنامجاً للإندماج المؤقت مدّته بين 3 إلى 6 أشهر بعدها يؤمّن لهم فرصة عمل بالخارج أو تخصّص جامعي أو مهني، أو يعملون في المركز بشكل دائم. يضم هذا المشغل معملاً لإنتاج البلاكسي غلاس.

مشغل «المساعدة بالعمل» "CENTRE D'AIDE PAR LE TRAVAIL":

هو بنية إقتصاديّة – إجتماعيّة – تربويّة تشبه المشغل المحمي من حيث محافظتها على معايير الجودة والنوعيّة في الإدارة والإنتاج. هو مشغل يلائم القدرات العقليّة والحركيّة والنفسيّة لذوي الإحتياجات الخاصّة: إعاقة عقليّة، أوضاع إجتماعيّة، إدمان....

الفارق بين المشغل المحمي ومركز المساعدة بالعمل أنّ الفريق بحاجة لمرافقة دائمة عن قرب على جميع المستويات، ولتدريب مستمر.

يضمّ هذا المركز:

- مشغلاً لإنتاج الشمع.
- مشغلاً لتزيين الشمع لجميع المناسبات.
- مطبخ وكافيتيريا.

مركز الإستقبال النهاري:

هو بنية تربويّة – إجتماعيّة تلائم القدرات العقليّة، الحركيّة، النفسيّة والصحيّة لأشخاص من ذوي الإحتياجات الخاصّة الفكريّة (إعاقة عقليّة متوسطة وعميقة، إعاقة جسديّة و\أو حركيّة، إضطرابات نفسيّة).

يؤمّن هذا المركز المرافقة اليوميّة للشبيبة على جميع المستويات المذكورة أعلاه، بالتعاون مع أصحاب الإختصاص والعائلة الحاضنة. ويهدف إلى تأمين حياة كريمة للشخص المعوّق ضمن مجموعة من أترابه، في عائلته وفي مجتمعه. تختلف برامجه عن برامج العمل في المشغل المحمي ومركز المساعدة بالعمل من حيث المضمون، وتشبهها من حيث المقاربة والنظرة للإنسان الذي يمكنه النهوض وأخذ حياته بيده مهما كانت الصعوبات التي يواجهها، مع تأكيد دور ومسؤوليّة البنيات الحاضنة والمرافقة كالمؤسسة، الأهل والمجتمع بمختلف شرائحه.

E2(b): « Etre fièrement humble »
par Pierre Doumet

Etre fièrement humble*

Comme Zachée (Luc 19 :1-10), un businessman prospère et innovant, nous nous trouvons tous petits quelque part et cela nous blesse. Ce sentiment de petitesse nous pousse à monter sur toutes sortes de sycomores, par curiosité, par ambition, par désir de pouvoir, de reconnaissance sociale… Nous montons le plus haut possible au dessus de la foule et nous nous installons dans notre hauteur pour mieux voir et pour mieux être vus.

Oui, nous nous trouvons souvent petits et cela nous blesse… Mais c'est en fait une bénédiction ! Car c'est dans cette petitesse, dans cette blessure que Dieu veut nous rejoindre. « Zachée, descends vite, car il me faut aujourd'hui demeurer chez toi ».

Les nombreuses blessures, les sérieux problèmes avec lesquels nous devons vivre sont en fait des bénédictions. C'est par eux que le Christ parvient à nous parler. Vite descendons et recevons le avec joie… car le serviteur n'est pas plus grand que son maître. A l'approche de la fête de Noël souvenons-nous de la pauvreté, de l'humilité radicale qu'a revêtu notre patron. Avec lui descendons de nos hauteurs car nous sommes ici pour servir. La lutte de puissance doit faire place à la pratique du service, c'est-à-dire de l'amour du prochain.

Le service est générateur d'efficacité interne et externe. Il est contagieux, surtout quand le signal est donné par le responsable, et que les comportements impérieux et égoïstes sont peu à peu rejetés. Pensons au coût économique du péché, les bonnes décisions faussées et retardées par l'orgueil incontournable de tel ou tel, par l'égoïsme de tel groupe qui se refuse à croire que l'abandon de tel avantage est en réalité un excellent investissement.

Il n'y a là rien d'héroïque, rien de réservé à on-ne-sait-quelles « élites spirituelles ». C'est la petite voie de la sainteté dans le travail, la vocation de tous les chrétiens. C'est celle que les sages et les intelligents ont tant de mal à prendre (Luc 10 :21), car elle est humble et paraît bien étroite.

Cette petite voie est la seule qui donne au Seigneur la liberté d'action qui lui est nécessaire pour transformer le coin du monde qu'il nous a confié à chacun.

Comme Zachée, nous devons descendre et dialoguer avec Dieu, c'est-à-dire prier.

C'est dans la prière personnelle que Dieu nous transforme, ce qui lui permet de transformer le monde autour de nous.

La prière est une rencontre personnelle. Jésus veut rencontrer chaque responsable d'entreprise, chaque homme d'affaires, chaque banquier, chaque cadre supérieur ou non, chaque homme ou femme au travail sous toutes ses formes comme il a rencontré Zachée. Il veut se manifester à chacun comme une personne vivante, et non plus comme un concept. Il veut passer de leur tête au cœur de leur personne.

** Basé sur « Prier pour réussir dans son travail », de Jean-Loup Dherse (Revue « Professions et Entreprises », n° 777)*

E2(c): Ce que représente EDC Liban pour Elie Gebrayel

طُلِبَ منّي أن أتكلّم عن الـ EDC لمدّة خمس دقائق، فكان لا بُدّ لي أن أختصر وأقسّم كلمتي إلى ثلاث مراحل. المرحلة الأولى: كيف تعرّفت على الـ EDC؟ المرحلة الثانية: ما هي خلفيّتي الحياتيّة والعمليّة؟ المرحلة الثالثة: لماذا أنا باقٍ في الـ EDC؟ وبهذا تكون كلمتي هذه شهادة أقدّمها لكم علّها تشرح مبادئ الـ EDC وأهدافها.

المرحلة الأولى: بناءً على دعوة من سيادة المطران جي بولس نجيم لحضور إجتماع أوّل مع جماعة الـ EDC للتعرف إلى رجال أعمال لبنانيّين مسيحيّين يجتمعون مرّة كلّ شهر للتداول بأفكار تطوّر عملهم وتقرّبهم من الله عزّ وجلّ، والتداول بالشؤون التي تهمّ أرباب العمل كما العمّال.

أوّلاً، كان جوابي «ما في وقت وخاصّة أنّني أسافر أربع مرّات في الشهر إلى خارج لبنان وأنّ هكذا اجتماعات فيها حكي ما بيهمّني»، ولكن ولمحبّتي لسيادة المطران جي ولطبيعة الدعوة، وكأنّ شيئاً دفعني إلى الموافقة وهكذا كان اللقاء.

المرحلة الثانية: أريد أن أعرّفكم بي، أنا مهندس معماري جئت من قرية صغيرة إسمها غلبون في جبل لبنان يسكنها أقلّ من 500 شخص نزرع فيها الزيتون واللوز والخرّوب، لا مياه فيها ولا اقتصاد يُذكر.

والدي، رحمه الله، كان في الدرك اللبناني، تعلّمت منه الاستقامة، العمل والجهد، ومن قريتي العزّة والكرامة والتعلّق بالأرض.

ذهبت إلى الحياة متأبّطاً هذا الزاد الخيّر والقليل من الموارد حيث كانت رحلتي إلى المدارس والجامعات تكاد مقتصرة إلى الحدّ الأدنى من الدعم المادي ككلّ العائلات المحدودة الدخل في لبنان. ولكن، والحمد لله، اليوم زوجتي رندا وأنا نعمل على رأس مجموعة من 500 مهندس في 14 فرع في العالم ونعمل في أكثر من 25 دولة مشاريع هندسيّة تفوق قيمتها المليارات من الدولارات.

أتوقّف هنا لهذا الحدّ من المعلومات لأقول أنّ هناك سرّ لنجاحنا كنت دائماً أجهله، ولأقول لكم أيضاً أنّنا كنّا كلّ هذه السنوات نبني مؤسّسة، وأيضاً نبني الانسان، نبني الروح الوطنيّة، نبني الروح الاحترافيّة والروح العائليّة.

المرحلة الثالثة هي: ماذا فعلت في الـ EDC؟ ولماذا أنا باقٍ فيها الآن؟

- رغم كلّ انشغالاتي وسفراتي وجدت الوقت للاجتماع الشهري وأصبح هذا الوقت مقدّساً.

- اكتشفت في اجتماعاتي سرّ نجاحي في مسيرتي المهنيّة التي بنيتها على مبادئ تنادي بها الـ EDC وتعمل لأجلها.

- وجدتُ في الحوارات والمواضيع التي نناقشها الكثير من الأجوبة التي كنت بحاجة لها لأسئلتي.

- كما وجدتُ أنّ هناك الكثير لفعله.

- إستخلصتُ من المواضيع التي تطرح حلول لمشاكل حياتيّة ويوميّة بواقعيّة أكثر.

- الكثير من الأنظمة التي أطبّقها على فريق العمل أصبحت أوضح لجهّة العلاقة بيننا.

- الرجوع إلى النفس والذات بفترة ساعة من من الزمن أصبحت لا تكفي لمراجعة داخليّة ذاتيّة لما نفعله في مدّة شهر من العمل.

- وأخيراً، وبصفتي مهندس معماري لبناني مسيحي مشرقي وامتداد عملي في العالم العربي الواسع الذي يقدّم لنا المبادرات الكبيرة والتي تسمح لنا بتفاعل ما بين الديانات السماويّة وبين جميع أبناء العالم العربي علماً أنّ فريق العمل الذي يعمل معنا مؤلّف من أكثر من 35 جنسيّة متنوّعة فكان لي أكثر من مشروع في مدينة مكّة المكرّمة كما في المدينة المنوّرة.

ونحن ندرس ونصمّم المساجد كما الكنائس في حسٍّ متقن ومنفتح، فأرى في ذلك تطبيقاً لمبادئ السينودس للشرق وتفعيل دورنا المشرقي في كلّ المجالات وإنّ الـ EDC تعمل على توضيح هذه الصورة وتكمّل عمل السينودس لإيجاد الطرق الكفيلة للوصول إلى الأهداف المرجوّة.

هذه هي الـ EDC وهذه شهادتي أضعها أمامكم علّها تعطيكم فكرة عمّا نفعله.